الطلاب المتميزون والموهوبون:

إن المناهج الدراسية وبتعدد أنشطتها والتقويم التربوي بتنوع أساليبه وأدواته وأساليب التدريس بتعدد مداخلها ومراعاتها للفروق الفردية والأنشطة المدرسية واهتمامها بالطلاب يجعل التركيز على فئة الموهوبين والمتميزين أمراً جاداً ومعمولاً به في كل مدرسة من المدارس.

وتعكس الوزارة حالياً على دراسة إمكان طرح ناجح موجه لهذه الفئة من الطلاب يوازي غيره من البرامج التربوية.

رابعاً: التجربة المصرية في الدمج

اهتمت الدولة ببناء مدارس للفئات الخاصة منذ عام 1933 م، وأنشأت مدرسة للصم في المطرية عام 1938 م ثم في حلوان وأنشأت المركز النموذجي لرعاية المكفوفين في الزيتون عام 1952 م ومدرسة الشفاء في الجيزة عام 1964 م لرعاية الطلاب المصابين برومانيزم القلب ومدارس رعاية المعاقين ذهنيا بدرجة ذكاء 50–70 إلا معهد مدينة نصر فيقبل من 30–50 درجة، وكذلك مدارس المستشفيات التي يدخلها الطلاب الناقهون convalescing ويتلقون علاجا بتصريح من السلطات الصحية.

وتشترك ثلاث وزارات في الاهتمام بذوي الحاجات الخاصة، تساهم وزارة التربية والتعليم في إنشاء [مدارس وفصول النور للمكفوفين، مدارس وفصول الحفاظ على النظر لضعاف البصر أو العمى الجزئي، مدارس وفصول الأمل للصم والبكم، مدارس وفصول لضعاف السمع، مدارس وفصول التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً، مدارس وفصول المستشفيات ومصحات الأمراض المزمنة].

وتسعى الوزارة بالنسبة للإعاقات الكلامية إلى تخطيط تعليمي مناسب لقدراتهم في كل مراحل التعليم، والتوسع في الخدمات المقدمة لهم، ونشر المدارس اللازمة لهم في كل أنحاء الجمهورية، منحهم الفرصة لإتمام دراستهم بعد ذلك في التعليم العام والمهني أو الفني، توفير التوجيه الفني للعاملين في هذه المدارس، تقديم برامج تدريب للكوادر

الفنية المتعددة لرفع مستوى الأداء الفني والتخصصي، توفير المدرسين المتخصصين في الإعاقات الكلامية من خلال برنامج الوزارة وتنويع الأنشطة المهنية في المدرسة وربط هذه الأنشطة بالبيئة حتى تتلائم مع مراحل التعليم المختلفة.

ولكي تحقق الوزارة ذلك نلجأ إلى توفير أجهزة التحدث الجماعية وأجهزة التدريب الفردي لمعالجة العيوب الكلامية، والسماعات لذوي الإعاقات الجزئية للمحافظة على ما تبقي من قدرتهم على السمع، توفير الأخصائي النفسي للتعامل مع مشاكل التلاميذ النفسية والسلوكية، توفير أخصائي اجتماعي لحل المشاكل الاجتماعية وخلق علاقات اجتماعية جيدة بين التلاميذ، توفير الرعاية الصحية للتلاميذ من خلال طبيب ومساعد طبي، توفير الملبس لكل تلاميذ المدرسة، تنوع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية في نهاية كل يوم دراسي من الساعة الثامنة والنصف وحتى الساعة السابعة والنصف، عمل خطط متكاملة لتغذية التلاميذ، توفير نظام الإقامة الداخلية.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بتنظيم برنامج داخلي لإعداد معلم التربية الخاصة، مدة البرنامج سنة واحدة، ويمنح شهادة التربية الخاصة التي تؤهل المدرس للعمل في مدارس وفصول المعاقين، مع حصول المعلم على مكافأة إضافية مقابل عملهم.

وتم تعديل بعض المقررات الدراسية بالنسبة للمكفوفين للتدريس بطريقة برايل وان كان المقررات واحدة للصم والعاديين، وبالنسبة للمعاقين سمعيا فإن المقررات واحدة مع العاديين ولكن يراعي فرق عدة سنوات دراسية بين العادي والأصم [حوالي 3 سنوات].

وعن أهم التشريعات Legislation فإن الدولة تؤمن بان تعليم المعوق حق وواجب، ولكن بدون قانون ملزم لتحديد نوعية التعليم المقدم لهذه الفئة وكذلك هل هو تطبيق سياسات العقل أو الدمج.

والتوافق الشخصي هو أن يدرك الشخص السوي انه ليس مثالا للكمال، ويكون على بصيرة بذاته يدرك من خلالها مكوناته واستعدادته بطريقة موضوعية يكون قادراً على تبني مستويات موضوعية وعلى تحقيقها، وبالتالي تجنب مواقف الإحباط بطريقة بناءه.

مشروع سيتي

بدأ مشروع الدمج خطواته الأولى بتعاون مركز سيتي أحد قطاعات جمعية كاريتاس مصر المشهرة في وزارة الشئون الاجتماعية مع هيئة اليونسكو عام 1998 وبدعم من وزارة التربية والتعليم كمشروع تجريبي استطلاعي يهدف في نهاية العمل به إلى وضع استراتيجية قومية لتطبيق فلسفة الدمج والتأثير على صانعي القرار وتجريب تقنيات فنية مقترحة من دليل المعلم الذي وضعته اليونسكو.

وقد بدأت مهام العمل مرتكزة على حجر الزاوية من إيمان المشاركين في المشروع من المركز بقضية الدمج باعتبارها ذات فائدة تعود على التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة والتلاميذ الآخرين. فأي تغيير في السياسات التعليمية داخل الفصل إنما يهدف إلى مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ على حد سواء.

بدأ المشروع عامه الأول من مرحلة الإعداد سنة 1998 إلى سنة 1999، والتي شملت عدة خطوات:

1- إعداد اللجان المسئولة عن متابعة المشروع وهى اللجنة الفنية الاستشارية: وتضم مختلف التخصصات والخبرات لتصبح المرجع الأساسي في تخطيط ومتابعة وتقييم مراحل المشروع العملية. ولجنة فريق المساندة والدعم: تقوم هذه اللجنة بزيارات أسبوعية لمدارس الدمج التابعة لوزارة التربية والتعليم لمتابعة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والمدرسين من خلال بطاقات ملاحظة وكذلك متابعة دور أولياء الأمور وتفاعلهم مع المدرس والمدرسة وأبنائهم.

2- اختيار المدارس: لم يكن اختيار المدارس بالأمر السهل، بل وضعت نقاط أساسية لاختيار المدارس أهمها:

أ- **مدارس حكومية**: فهي النموذج الأكثر انتشارا في مصر وتستوعب عددا كبيراً من الأطفال في المستويات المتوسطة والفقيرة من مجتمعنا، ولذلك أصبح الدمج في المدارس الحكومية هو التحدي الحقيقي لمركز سيتي ولقضية الدمج.

ب- أن يكون مدير المدرسة على درجة من الاقتناع والإقدام على أداء هذا العمل الدمجي وهذا أيضاً لم يكن بالعمل السهل، فإن هناك بعض المعتقدات الخاطئة عن أبنائنا ذوى الاحتياجات الخاصة مرتكزة في بعض العقول، وعملية تغيير الاتجاهات عملية ليست سهلة، ولذلك تولى "برنامج التوعية والإعلام" داخل المركز مهمة التوعية وتغيير الاتجاهات قبل البدء في الدمج وأثنائه أيضاً.

ج- تحديد الفئة المستهدفة من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وهم: ذوى ضعف بصري - ضعف سمعي - إعاقات حركية - إعاقة ذهنية.

د- الإعداد الفني والتربوي قبل بدء مرحلة التطبيق وشملت إعدادا تربويا لفريق المساندة. وإعداداً فنياً لمدرسي المدارس لفصول الدمج. وكان هناك حرص دائم من اللجنة الفنية الاستشارية على حضور مديري المدارس لتلك الدورات التدريبية لتنشيط العمل داخل الدورة وتبادل الخبرات وتشجيع المدرسين.

المرحلة الثانية وهى مرحلة التطبيق الفعلي داخل المدارس (مرحلة تجريبية واستمرت هذه المرحلة منذ عام 1999 وحتى الآن؟

العام الأول (1999 - 2000) التجريبي:

تم بالتعاون مع هيئة اليونسكو بموافقة ودعم وزارة التربية والتعليم في: 6 مدارس: 2 في القاهرة - 2 في الإسكندرية - 2 في المنيا / 11 فصلاً / 25 طفلاً مرحلة أولى وثانية حضانة وابتدائي. وقد كانت الدورات التدريبية مقتصرة على مدرسي فصول الدمج ومديري المدارس والأخصائيين الاجتماعيين

أما العام الثاني (2000 - 2001) التجريبي:

تم بالتعاون مع هيئة إنقاذ الطفولة بموافقة ودعم وزارة التربية والتعليم في 6 مدارس: 2 في القاهرة - 2 في الإسكندرية - 2 في المنيا / 17 فصلاً / 32 طفلاً.

بدأ التوسع في مفهوم العمل في الدورات التدريبية ليشمل عددا اكبر من المدرسين

غير العاملين في الدمج داخل 6 مدارس كنوع من أنواع التوعية والمشاركة وأيضاً كنوع من الحوافز للمدرسين بإكسابهم مهارات وخبرات جديدة.

أما العام الثالث (2002 – 2003)

بلغ عدد التلاميذ من ذوى الاحتياجات الخاصة 40 تلميذاً.

تبين من واقع التجربة ثلاثة أمور:

(1) بعض الصعوبات مستمرة في طريقة الدمج (ونقصد بمستمرة خلال العامين)

(2) بعض صعوبات أمكن التغلب عليها (من خلال العمل خلال العامين)

(3) بعض نجاحات تمت خلال المشروع

1- **بعض الصعوبات مستمرة في طريق الدمج:** حيث إن الاتفاق الودي مع مديري المدارس غير كافٍ من حيث أنهم يطلبون موافقات رسمية، مما يجعلنا نحتاج إلى تجديد موافقات الوزارات كل عام. إضافة إلى أن أسلوب التقييم النهائي في آخر العام.

2- **بعض صعوبات أمكن التغلب عليها خلال العمل مثل:**

- تسرب أربعة أطفال
- إهمال بعض أولياء الأمور
- تدهور بعض الأبنية التعليمية

وهذا ما جعل المركز يضع من أولويات خطة عمله مشاركة أولياء الأمور في التخطيط للعمل ولأنشطة المشروع ليكونوا أكثر التزاما وأكثر حماسا بأداء دورهم.

- اتضح أن بعض أولياء الأمور قاموا بتحسين بعض الأبنية التعليمية تطوعا، مثل: دورة المياه.
- وطرح أولياء الأمور فكرة كراسة المراسلة بينهم وبين مدرس الفصل لتدوين كل منهما ملاحظات للآخر.
- تعهد أولياء الأمور بأن يكونوا أكثر تحملاً لبُعد المسافة بين البيت والمدرسة في سبيل أبنائهم، إلى جانب تشدد بعض مدرسي الفصول في سياستهم التدريبية.

وهذا استلزم تدريبات مستمرة للمدرسين ومتابعة ميدانية لهم أثناء أداء عملهم في الفصول وإقامة دورة تدريبية مكثفة (بعنوان استراتيجيات التعليم) لطرح نماذج مختلفة من طرق التدريس وكيفية تصنيع أدوات ووسائل من الخامات البيئية رخيصة التكلفة ومساعدتهم لتطبيق ذلك في واقع مدرستهم.

- غياب مفهوم الدمج الحقيقي، فقد نجد المدرسة تضع الطفل داخل الفصل ولكنه مهمل إلى حد كبير، فكان هناك متابعة مستمرة لتوضيح أن الدمج هو دمج تفاعلي وليس تواجدا فقط داخل الفصل.
- عدم تقبل الأقران في بداية العام الأول لزميلهم ذي الاحتياجات الخاصة.

وقد استلزم ذلك من المركز توعية مستمرة للأطفال جميعهم من خلال قصص محببة إليهم أو العاب مشتركة ثم حفلات أعياد الميلاد تجمع الأطفال جميعهم ويشارك معهم أولياء الأمور.

3- بعض النجاحات التي حققها المشروع:

- الاقتناع العقلي لبعض مديري المدارس، فلدينا أحد مديري المدارس وقد خصص بحث الترقية عن موضوع الدمج وتجربة مدرسته.
- قامت بعض المدرسات بتغيير شكل الفصل إلى حرف U.
- أقدم بعض أولياء الأمور إلى تكوين رابطة تدافع عن حقوق أبنائهم في الدمج ليس فقط الدمج التعليمي بل الدمج المجتمعي.
- الصداقات القوية التي نشأت بين أطفال الدمج والأطفال الآخرين والذي استوحى منها الكاتب يعقوب الشارونى قصته "طارق وعلاء" عام 2000.
- الاهتمام الإعلامي الذي بدأ عن فكرة الدمج، حيث وجدت برامج للأطفال تضم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وأقرانهم في ألعاب مشتركة.
- بدأ العمل حاليا بفكرة تكوين صف ثان للتوعية داخل المدارس من المدرسين أو الأخصائيين الاجتماعيين داخل المدرسة.

- تدريب المدرسين على كيفية استخلاص الأهداف الأساسية تفادياً لتكدس المنهج الدراسي.

كما بدأ منذ العام التجريبي الثاني العمل بأسلوب التخطيط بالمشاركة وهو يدعو في مغزاه إلى إشراك كافة الفئات المشاركة في الدمج في تخطيط الأنشطة اللازمة لإنجاح الدمج وكانت تلك الفئات المشاركة هي (المديرين – مدرسي فصول الدمج – المدرسين الآخرين – أولياء أمور الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة – أولياء أمور الأطفال الآخرين – الأطفال ذاتهم وأقرانهم) كذلك العمل على إشراك أصحاب القرار ووكلاء الوزارة ومديري الإدارات التعليمية، وقد قدمتْ هيئة إنقاذ الطفولة تدريباً للقائمين بالتخطيط على أساس التخطيط بالمشاركة.

خامساً: تجربة المملكة العربية السعودية

يدور المحور الرئيسي لتلك التجربة حول دور المدرسة في استيعاب جميع التلاميذ بغض النظر عن أي مشاكل تواجههم مما يجعل المدرسة في مواجهة وتحديّ دائم لكل هذه الاختلافات والفروق كما تشير إلى أن اصطلاح (احتياجات خاصة) على احتياجات النشء. التي تظهر بسبب الصعوبات والمشكلات التي تجعل منه يقف عاجزاً على مواجهتها في أي مرحلة من مراحل التعليم المدرسي العام وأسلوب المدرسة الشاملة يجب أن يعمل على أن يكون التلميذ هو محور العملية التعليمية واضعاً في الاعتبار احتياجات كل التلاميذ بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة لتزيل كل الفوارق وعناصر التمييز بين التلاميذ لمنع أي تسرب قد يحدث للمصادر البشرية الناتجة عن ضعف مستوى الخدمات التعليمية أو ما نطلق عليه اصطلاح (مقاس واحد يناسب الجميع). ومدرسة اليوم لا يجب أن تكون تصنيفية وإنما شاملة.

ومن أهم الاتجاهات الحديثة التي ركزت عليها المملكة هي:

- **البيئة الأقل عزلاً للطفل**: ويعنى به الإقلال بقد الإمكان من العزل لهذه الفئات
- **الدمج**: ويقصد به دمجهم في الفصول والمدارس مع الاهتمام باحتياجاتهم الخاصة